المونسنيور باتيفول على خلاف الامر يضرب صفحاً عن كتبة كاثوليكيين اجمع الكل حتى البروتستانت على حُسن اعمالهم وربَّما ذكرهم باستخفاف كبدنهور وفنك (Funk) واهرارد (Ehrhard) وفي ذلك ما يوجب العجب والاندهال من قبل كاهن كاثوليكي فعلى القرَّاء إذن ان يطالعوا هذا الكتاب بتحفُّظ. ومما استغربناهُ فيه انَّهُ ختم تاريخ الآداب القديمة على عهد يستنيان دون داعٍ كافٍ وكان الاولى بهِ ان يواصلهُ الى عهد القديس يوحنَّا الدمشقي ولهُ من عظم الشأن في الكنيسة اليونانية ما لا يجهلهُ احد

الابرشيَّة الارمنيَّة في ماردين

لسيادة المونسنيور الكسندريان رئيس مدرسة بزمَّار

ماردين سنجق من سناجق ولاية ديار بكر موقعهُ جنوبيّ شرقيّ الولاية تحدُّهُ شمالاً ولاية بتليس وشرقاً ولاية وان وجنوباً ولاية الموصل ومتصرفية دير الزور. وهو يحتوي خمسة اقضية ماردين ثمَّ نصيبين وكانت سابقاً من أُمهات المدن وهي اليوم بلدة صغيرة ثمَّ الجزيرة ثمَّ مدياث ثمَّ اوينة. واخصُّ هذه الاقضية ماردين وهي مركز قضاء يقيم فيها المتصرّف. وكانت هذه الجهة تدعى سابقاً ميقدونيا (Mygdonia) باسم نهر ميقدونيوس وهو المعروف بنهر هرماس. وحدود ابرشيتها للارمن الكاثوليك تتجاوز تخوم الناحية كما ستري

امَّا سكَّان سنجق ماردين فيبلغ عددهم نحو ٢٠٠,٠٠٠ منهم المسلمون نحو ٤٠,٠٠٠ ثمَّ الاكراد نحو ٢٠,٠٠٠ وهم يقسمون الى عشائر متعدّدة يسكنون إمَّا في مدينة ماردين وهم اربع عشائر الشكيريون والداشيُّون والمندلكانيُّون والمحلَّميُّون واما في خارج البلد فترى منهم في الشمال والشرق عشيرتي الاوريان والدارفجيَّة. وبعضهم يسكن جبل ماضي وهم علوج جابرة وغيرهم يحلُّون في ديريك وهم من عشائر المحمودية والمياسية والمصطفية والرومية. ويغلب الملّيون منهم على جنوبيّ غربيّ ماردين الى الرها ومثلهم الكيكيون خلجان والكيكيون چريكيان والداقوريون يمتدُّون في جنوبي غربيّ ماردين وفي جنوبها. والمرونيَّة منهم يسكنون بجوار نصيبين. امَّا

الداشقوريُون والحرفيارُيون فسكناهم في جهات مديات. ولغة هؤلاء الاكراد الكرديَّة من فروع الفارسيَّة

وفي نواحي ماردين ايضاً قبائل عربيَّة في جنوبها وجنوبها الغربيّ اكثرهم عرب شمَّر وهم يقسمون الى فردازي وصابة وشمالات. وفي جهات نصيبين عرب ينتسبون الى طيّ

ويضاف إلى هذه القبائل نحو ١٠,٠٠٠ من التركمان والشركس يسكنون في سنجق ماردين

أمَّا النصارى فاكثرهم السريان يُربون على ٦٠,٠٠٠ القسم الاكبر منهم يعاقبة يسكنون في ماردين والقرى المجاورة لها واغلبهم في اطراف مديات وخاصَّة جبل الطور حيث يتكلَّمون بالسريانيَّة المعروفة بالطورانيَّة. وللعاقبة في سنجق ماردين ثلاث مطرانيَّات. ولهم كرسيّ بطريركيّ على مسافة ساعة من ماردين شرقيها في دير قديم يُدعى دير الزعفران وهناك يقيم بطاركة العاقبة منذ اجيال متواصلة. امَّا السريان الكاثوليك فنحو ١٠,٠٠٠ بنيف في سنجق ماردين وكرسيُّهم البطريركيّ في ماردين نفسها وكان بطاركتهم سكنوا مدَّةً في لبنان في دير سيِّدة النجاة المعروف بالشرفة ثمَّ سكن السيِّد البطريرك الطيِّب الذكر انطون السجيري في ماردين إذ اصدر المجمع المقدَّس حكمهُ في ٢٨ آذار سنة ١٨٥٢ في تحويل الكرسيّ البطريركيّ اليها وقد تثبَّت هذا الحكم في مجمع الشرفة

ومن سكَّان سنجق ماردين الارمن وعددهم ٣٠,٠٠٠ قسم منهم غريغوريُّون يسكنون غالباً شمالي ماردين وشرقيها الشماليّ لاسيَّما ويران شهر ورأس العين وديريك وجهات نصيبين. امَّا مدينة ماردين وقرية تلّ ارمن فليس فيهما غير الكاثوليك وعددهم نحو ١٢,٠٠٠ واصلهم من اطراف سامسون استوطنوا ماردين منذ زمن طويل كما تدلُّ عليهِ كنيستهم التي يزيد عهد بنائها على الف سنة. ثمَّ اتَّحدوا بعد ذلك مع الكنيسة الرومانيَّة

وكانت ابرشية ماردين سابقاً كرسيًّا اسقفيًّا تحت حكم رئيس اساقفة آمد اي ديار بكر ثمَّ اضحت وهي لا تزال الى يومنا كرسيًّا لمطران. ويُذكر لماردين اساقفة ارمن منذ عدَّة قرون. ففي القرن السابع عشر سقَّف عليها بطريرك سيس يوحنَّا الثاني السيدَ

كالوسد (١٦٠١ — ١٦٢٠) ثمَّ سقَّف عليها البطريرك ميناس السيِّد سركيس (١٦٢٧ — ١٦٣٢) . وفي مطاوي ذلك الجيل أتى ماردين بعض الرهبان الكرمليين فنادوا بالاتحاد مع الكنيسة الرومانيَّة . ثمَّ جاءها من بعدهم سنة ١٦٤١ الرهبان الكبوشيُّون اشتهر بينهم الاب يوحنا من سان مَنس وهو الذي اختار شابًّا تقيًّا يُدعى ملكون طازباز كان مولدهُ سنة ١٦٥٩ فأرسلهُ الى رومية ليتلقَّى العلوم في المدرسة الاوربانيَّة فما لبث ان امتاز بين أقرانهِ ونال قصبة السباق في العلوم الكهنوتيَّة . ولمَّا عاد الى وطنهِ جعل يرشد ويعلِّم ويدعو الى طاعة الكرسيّ الرسولي وكان معاصروهُ يقصدونهُ ليأخذوا عنهُ ويقتبسوا من أنوارهِ منهم الشاب الاديب ابراهام ارزيشيان الذي رقي بعد ذلك الى مقام البطريركيَّة على الارمن الكاثوليك . ومن اعمالهِ المبرورة انهُ تملَّك كنيسة كان الارمن يدعونها باسم القديس غريغوريوس المنوِّر [illegible] ([illegible]) وجعلها على اسم القديس جرجس الشهيد ولعلَّهُ فعل لكتابة ارمنيَّة مسطَّرة باحرف سريانيَّة يقال فيها « قد شُيِّد هذا المكان بيتًا للربّ على اسم القديس كوركيس القائد سنة ٤٥٠ مسيحيَّة » وذلك أثر جليل نُقل سنة ١٨٩١ على الرقّ وهو دليل واضح على قدم عبادة القديس جرجس في انحاء الشرق

(السيِّد ملكون طازباز) لا نعلم كم بقي كرسيّ ماردين خاليًا بعد وفاة اسقفهِ الاخير سركيس . وما لا ريب فيهِ انَّ الكرسيّ الرسوليّ عيَّن ملكون طازباز لرعاية الارمن الكاثوليك في ماردين وقد تمَّ ذلك على ما نرجّحهُ في سنة ١٧٠٨ بوضع ايدي بطرس بيساك الحلبيّ الكاثوليكيّ الذي أُقيم بطريركًا على سيس من السنة ١٧٠١ الى ١٧١٢ ولدينا رسالة تشير الى ذلك وجَّهها السيِّد طازباز الى المجمع المقدَّس سنة ١٨٠٩ . ولعلَّهُ قد وقع سهو في تاريخ هذه الرسالة . وكان السيِّد طازباز آثر اقتبال الاسقفيَّة من ايدي بطريرك سيس على غيرهِ امتثالًا بسلفيهِ كالوسد وسركيس . ولمَّا عاد الى كرسيّهِ ضاعف جدَّهُ وجهدهُ في تقدُّم رعيتهِ وقد ساعدهُ الله على ردّ كل ارمن ماردين وتلّ ارمن الى حجر الكنيسة الرومانيَّة . وبعد ان اقام ستّ سنوات في ابرشيَّتهِ قضاها في كلّ الاعمال الصالحة والمشروعات الرسوليَّة دسَّ لهُ اعداؤهُ النصارى الدسائس فاذاقوهُ أنواع المحن حتى توفي مستشهدًا سنة ١٧١٦ أو ١٧١٧ وكانت وفاتهُ في دار السعادة

٢ (مرديروس ماركار طوخمانيان) وُلد في ديار بكر سنة ١٦٥٣ وسيم عليها مطرانًا سنة ١٦٨٤ يد السيد يغازار بطرك اشميازين ثمَّ اقبل الايمان الكاثوليكي سنة ١٦٨٥ بارشاد المطران ملكون طازباز ولمَّا توفي هذا السيد نقل مرديروس الى كرسي ماردين وثبته الحبر الروماني في ٢ آب سنة ١٧٢٢ ومات سنة ١٧٢٧ في ماردين ودُفن في كنيسة القديس جرجس الكاتدرائية

٣ (ملكون ماركار طوخمانيان) هو شقيق الاسقف السابق وُلد سنة ١٦٧٥ وتتلمذ في صغره لملكون طازباز. وبعد وفاة اخيه مرديروس عيَّنهُ الكرسيّ الرسولي ليخلفهُ في رتبته (١٧٣٨—١٧٣٩). وفي سجلات ماردين انَّ المذكور سيم مطرانًا في ديار بكر بوضع يد السيد يوسف بطريرك الكلدان الكاثوليك برخصة السدَّة الرسوليَّة. وفي الامر نظرٌ لانَّ الورتبيد مانوئيل المؤرخ افاد في تاريخهِ بان سيامة ملكون تمت في حلب عن يد السيد ابراهام رئيس اساقفتها الارمني بمساعدة الاسقفين يعقوب وساهاك. قال: «وبعد ان اخذ أولئك الاساقفة أعني ابراهام ويعقوب وساهاك كنيسة حلب بأيام قليلة سفَّروا على ماسيود (أي ماردين). الاب ماركار الديار بكري». ويشهد على الامر البطريرك ابراهام ارزيثان نفسهُ في قرار بخط يدهِ اثبتهُ في سجلّ القدَّاسات. والمطران ملكون ماركار احد آباء المجمع الذي عُقد في سنة تسقيفهِ لاقامة بطريرك على قيليقية فوقع الانتخاب على السيد ابراهام وعاد ملكون الى ماردين. ثمَّ وقع خلاف بينهُ وبين السيد البطريرك المذكور لبعض مسائل قانونيَّة فرُفع الامر الى الكرسيّ الرسوليّ الذي حلّ ذلك المشكل. وكانت وفاة السيد ماركار في ماردين في ٣١ تشرين الاول سنة ١٧٦٧ وعمرهُ ٧٢ سنة بعد ان دبَّر الكرسيّ ٢٧ سنة ودُفن كشقيقهِ في كنيسة مار جرجس

٤ (اوهانيس طازباز) كان مولدهُ بماردين سنة ١٧١٧ وقد تخرَّج في رومية بالمدرسة الاوربانيَّة ثمَّ أقامهُ الكرسيّ الرسوليّ مطرانًا على ماردين في ٣٠ نيسان سنة ١٧٦٨ فخلف السيد ملكون ماركار وكانت سيامتهُ في دير سيدة بزمار بوضع يد السيد ميخائيل بطرس الثالث بطريرك قيليقية. لكنَّهُ بعد ان ساس ابرشيَّتهُ سنة واحدة استعفى وقصد رومية العظمى حيث عاش عيشة صالحة وتوفي برائحة القداسة في ٣ نيسان سنة ١٧٧٣ ودُفن في كنيسة القديسة مريم المصريَّة

٥ (يوسف بليط) ولد في حلب سنة ١٧٢٥ ودرس في المدرسة الاوربانيَّة. ثمَّ اختارهُ الكرسيّ الرسولي لتدبير ابرشيَّة ماردين قبل وفاة سلفهِ في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٧٧٢ وسامهُ السيّد ميخائيل الثالث في بزمار في السنة عينها. وبعد ان تولَّى تدبير رعيَّتهِ زمناً قليلا امرهُ المجمع المقدَّس بان يذهب الى بغداد لفحص قضيَّة يوحنَّا هرمس وكان وقع خلاف بينهُ وبين الكلدان في تلك الناحية. وعند عودتهِ من بغداد أُصيب في طريقهِ بداء عضال اودى بحياتهِ في الموصل او في كركوك في اوائل شهر آب من السنة ١٧٧٣ وفي تاريخ الورتيد مانوئيل يجعل اسقفيَّتهُ اربع سنوات

٦ (بطرس يغازاريان) هو ابن حجي بوغوص من انقره كان مولدهُ سنة ١٧٢٩ ثمَّ تلقَّى العلوم في رومية في مدرسة انتشار الايمان وكان منتظماً في سلك الرهبانيَّة الانطونيانيَّة وقد تعيَّن لكرسيّ ماردين في ١٥ حزيران سنة ١٧٧٥ وسامهُ مطرانًا في ٢٦ تشرين الثاني من السنة في دير سيّدة بزمار غبطة البطريرك ميخائيل بطرس الثالث وادار شؤون رعيَّتهِ اربع عشرة سنة الى وفاتهِ في ١١ تموز سنة ١٧٨٧ وقُبر في مدفن المطارنة

٧ (يواكيم طازباز) وُلد في ماردين في ٨ ايلول سنة ١٧٥٣ وتخرَّج في آداب الكهنوت في المدرسة الاوربانيَّة. وعُرف بهمَّتهِ فاختارهُ الكرسيّ الرسولي كخلف لبطرس على كرسيّ ماردين في ٢٣ ايلول ١٧٨٨ لكنَّ سيامتهُ تأخَّرت الى ١٦ آب وقيل الى ١٤ ايلول ١٧٨٩ حيث سامهُ بطريرك قيليقية السيّد غريغوريوس الخامس. وكان يواكيم رجلًا مقداماً ذا نشاط ونفوذ لكنَّهُ كان منفردًا برأيهِ يتصرَّف في ابرشيَّتهِ كما شاء غير مكترث لسلطة رؤسائهِ حتَّى اضطرَّ الكرسيّ الرسولي بان يجعل حدودًا لاستبدادهِ فعهد الى السيّد البطريرك بان يلحظهُ بعين ساهرة. توفيَّ يواكيم في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٨٣٦ بعد ٤٨ سنة قضاها في منصبهِ ودُفن في مدفن سلفائهِ في كنيسة ماردين

٨ (ابراهام قنديليان) ابراهام ريتال يراغام وُلد في بلدة آلاشكرد سنة ١٧٦٧ وهو ايضاً من تلامذة المدرسة الاوربانيَّة في رومية. ثمَّ اختارهُ المطران يواكيم سالفهُ بصفة معاون لهُ ورقَّاهُ الى درجة الاسقفيَّة على دوليقة وهي دثريك والاصحّ ديريك. وكان يواكيم سقَّف ابراهام دون رخصة السيّد البطريرك فحصل بسبب ذلك بينهما نفور اوجب رفع الدعوى الى مرجع أعلى فحكم البابا غريغوريوس السادس عشر بان يُجعَل

ابراهام اسقفاً شرقياً على اورفا. وبقي معاوناً ليراكيم الى مماته فلما توفي يراكيم أقيم ابراهام خلفاً له سنة ١٨٣٦ وعاش بعد ذلك سنتين وكانت وفاتهُ في ٢٨ كانون الاوّل سنة ١٨٣٨ ودُفن مع اسلافهِ

٩ (يوسف فرّا) هو حلبي الاصل وُلد سنة ١٧٨٦ درس في دير سيدة بزمّار وكان من كهنة اخويّة هذا الدير. ثمَّ عيّنهُ الكرسيّ الرسوليّ ليكون معاوناً للمطران ابراهام قنديليان وفوّض الامر الى السيّد البطريرك غريغوريوس بطرس السادس. وفي اثناء ذلك مات السيّد ابراهام وتعيّن ليخلفهُ في رتبتهِ فسيم في ١٥ تموز ١٨٣٨ فتولّى تدبير ابرشيّتهِ مدّةً ثمَّ استعفى ولزم وطنهُ حلب وفيها توفّي في ٧ ايلول ١٨٥٤ . وكان الكرسيّ الرسولي في مدّة استعفائهِ يعهد تدبير الابرشيّة الى نوّاب يعيّنهم

١٠ (جبرائيل شاشاتي) كان من حلب كسلفهِ وُلد سنة ١٨١١ وتخرّج في مدرسة بزمّار وفيها سيم كاهناً. ولمّا مات السيّد يوسف وقع عليهِ الانتخاب لتدبير ابرشيّة ماردين في ١٢ أيّار ١٨٥٥ وفي ثاني يوم انتخابهِ رقّاهُ البطريرك غريغوريوس بطرس الثامن الى درجة المطرانيّة بحفلةٍ شائقة. ثمَّ دبّر أمور كرسيّهِ بنشاط وادخل في ابرشيّتهِ عدّة اصلاحات ماديّة وادبيّة برضا ومساعدة السيّد البطريرك. وكانت وفاتهُ في غرّة سنة ١٨٦٣ ولُحد في مدفن اسلافهِ

١١ (ملكون تازريان) وُلد في ماردين في ٨ كانون الاوّل ١٨٣٠ وبعد ان درس مدّة في دير سيدة بزمّار أُرسل الى المدرسة الاوربانيّة. وفي شهر وفاة سلفهِ اختارهُ السيّد البطريرك غريغوريوس الثامن لكرسيّ ماردين في ٣٠ كانون الاول ١٨٦٣ اما سيامتهُ فكانت في ٥ أيّار سنة ١٨٦٤ . وكان من أرباب الفضل والمدارك البعيدة دبّر ابرشيّتهُ بكل غيرة وتقيّ مدّة ٣٦ سنة ومن أعمالهِ انهُ شيّد في ماردين كنيسة ثانية لطائفتهِ على اسم القديس يوسف البتول. ولمّا خلا الكرسيّ البطريركي بوفاة السيّد غريغوريوس الثامن وكّلهُ الكرسي الرسولي بالنيابة البطريركيّة. توفّي السيد ملكون في ١١ تشرين الاوّل سنة ١٩٠٠

١٢ (هوسيك كوليان) هو سيادة المطران الحالي. وُلد في ماردين في ٢ آذار سنة ١٨٤٤ وأخذ العلوم الكهنوتيّة في دير سيدة بزمّار. وكان انتخابهُ لكرسيّ مطرانيّة ماردين في الاستانة اختارهُ البطريرك بولس بطرس عمانوئيليان في مجمع رؤساء الاساقفة

واساقفة الطائفة مع تثبيت الكرسيّ الرسولي وكانت سيامتهُ في ٦ تموز ١٩٠٢ وسيادتهُ لا يزال يبذل العناية في اتمام واجبات منصبهِ وتحسين شؤون مرؤوسيهِ. حفظهُ الله لابنائهِ الكرام بالسعد والاقبال

فترى ممَّا سبق ان رؤساء اساقفة ماردين ابتداء من ملكون طازباز كان يجري انتخابهم وتثبيتهم رأساً من الكرسيّ الرسولي امَّا رسامتهم فكانت تتمّ حسب الطقس الارمني بوضع يد احد الاساقفة الكاثوليك وبقي الامر كذلك الى ان أقيم السيّد ابراهام ارزيفيان بطريركاً على الارمن الكاثوليك فخوَّلهُ الكرسيّ الرسولي السلطة على ثلثة مطارنة كان احدهم ملكون ماركار رئيس اساقفة ماردين فحدث بسبب ذلك بعض مناقشات حكم فيها الكرسيّ الرسولي فجعل حق الانتخاب والتثبيت والرسامة للسيّد البطريرك مع السلطة على كرسي ماردين. وعلى هذا المنوال صار انتخاب المطرانين جبرائيل شاشاتي وملكون نازاريان. امَّا الآن فبمقتضى النظامات والترقيات الحاليَّة التي تمّ كلّ ابرشيَّات الطائفة الارمنيَّة صار الانتخاب من خواصّ مجمع السيد البطريرك ورؤساء الاساقفة واساقفة البطريركيَّة والتثبيت محفوظ للسدَّة الرسوليَّة ومن حقوق البطريرك تعيين الاشخاص الذي يمكن انتخابهم ورسامة المنتخبين. ومن العادات المرعيَّة انَّ الاكليروس والشعب يقدّمون ايضاً اسماء من يرشّحونهُ للاسقفيَّة. وهذه العادة بمثابة شهادة حسنة للمترشّحين تسبق الانتخاب

وكانت ابرشيَّة الارمن الكاثوليك في ماردين في بدء الامر صغيرةً لا تخرج عن دائرة سنجاقها الَّا قليلاً ثمَّ اتَّسع نطاقها شيئاً فشيئاً حتى اصبحت اليوم تشمل ما خلا سنجق ماردين كلّ قضاءات سنجق دير الزور شرقيّ نهر الفرات ثمَّ ولاية الموصل. امَّا ولايتا بغداد والبصرة فالارمن الكاثوليك فيهما كانوا تحت حكم السيّد البطريرك يديرهم باسمهِ رئيس موكّل بذلك. لكنَّ النظام الجديد قد ادخلهم ايضاً في طاعة رئيس اساقفة ماردين

وليس لابرشيَّة ماردين مدرسة اكليريكيَّة يتلقَّى فيها المترشّحون للكهنوت العلوم الكهنوتيَّة وهم في الغالب يتخرَّجون في مدرسة دير سيّدة بزمار اللهمَّ إلَّا البعض من الكهنة الذين درسوا في الابرشيَّة منفردين

ولكرسيّ ماردين كنيستان الواحدة قديمة الجد سبق القول في انَّها على اسم

القديس جرجس الشهيد وانما عُرفت باسم القديس غريغوريوس المنوّر. والثانية حديثة على اسم القديس يوسف

ومن أهمّ الرسالات المنوطة بابرشيّة ماردين رسالة تلّ ارمن وهي قرية تبعد عن ماردين نحو لربع ساعات جنوباً وكلّ اهلها ارمن كاثوليك ذوو ايمان حيّ وعيشة صالحة قسّة متفرّغون لاشغالهم ومنقطعون لخدمة خالقهم ولهم كنيسة على اسم القديس جرجس يقصدها الزوّار من كلّ صوب

وعلى مقربة من ماردين دير على اسم القديسة بربارة وعن شمالها دير آخر على اسم القديس يوحنّا مرقعهُ على مشارف قرية مسكة في مكان يُدعى وادي الربّ (دريان دره) والديران كلاهما يخصّان الارمن انكاثوليك قد استولى عليهما الخراب لكنّ الذبيحة الالهيّة تُقام فيهما كلّ سنة في يومَيْ عيديهما باحتفال شائق تحضرهُ الجموع الغفيرة من الزوّار

وشرقيّ جنوبي ماردين مدينة دارة الشهيرة بآثارها القديمة وهي اليوم قرية صغيرة فيها نحو مائة بيت من الارمن انكاثوليك وهم اعتنقوا الايمان سنة ١٨٥٦ ويرسلها مطران ماردين الذي يرسل لهم كهنة من وقت الى آخر. وكذلك في نصيبين قوم من الارمن انكاثوليك يخدمهم احد الكهنة ويوزّع عليهم الاسرار حيناً بعد آخر

وفي شرقيّ ماردين على ضفّة نهر الدجلة الغربيّة قصبة الجزيرة وهي التي كانت تدعى زيدا او بزبدا يفصلها عن ماردين سلسلة جبال طور عبدين. وهناك قليل من الارمن واكثر سكّان تلك النواحي اليعاقبة كما سبق. وكذلك عدد الارمن قليل شرقيّ شمالي ماردين في قصبة الصور وفيها قرى متعدّدة يسكنها الاكراد وبينهم بعض بيوت للارمن وهم متفرّقون

وغربي شرقي ماردين ناحية دير يك واهلها اكراد ونصارى منهم بضع مئين من الارمن انكاثوليك ولهم كنيسة على اسم السيدة يخدمها كاهن ارمني يبتّهُ مطران ماردين في كلّ ثلاث سنوات

ومن القريب بلدة ديران شهر للدعوة سابقاً بقسطنطية ومدينة رأس العين وهما على ضفّة نهر خابور فيهما جانب من الارمن انكاثوليك ولهم ايضاً كاهن من ماردين يتبدّل كل ثلث سنين

وعلى منحدر الخابور جنوباً تلّ كوران موقعها يشرف على النهر كان يسكنها سابقاً قومٌ من الارمن وفي سنة ١١٣٦ كان يحكم على اهلها اريوتر المسيحيّ . ومنها كان ايضاً احد بطاركة سيس السيّد يوحنّا العاشر الملقّب بالتلكورانيّ (١٤٨٩—١٥٢٤)

وقلنا ان ارمن ولاية الموصل يتبعون ابرشيّة ماردين وهم يبلغون نحو مئتي بيت ولهم كنيسة حديثة البناء

ونضرب صفحاً عن بغداد والبصرة وما في هاتين الولايتين من الارمن الكاثوليك اذ لم يجرِ فيهما النظام الجديد الذي يلحقهما بابرشيّة ماردين . وترى مما قلنا انّ لابرشيّة ماردين الارمنيّة شأناً عظيماً وانها من اوفر الابرشيّات الكاثوليكيّة فضلاً عما لاجدادهم من المآثر القديمة

(المشرق) في مقالة المونسنيور اكسندر بان بعض فوائد تاريخيّة عن اصل ماردين واخبارها نؤخرها لنستفيد منها في مقالة منفردة عن هذه المدينة

الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر

بحث تاريخي وانتقادي للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

ومن مراثي السيد احمد البربير قولهُ في الامير منصور الشهابي لمّا توفي سنة ١١٨٨ هـ (١٧٧٤ م) :

سقا هذا الضريحَ سحابُ فضلٍ وعمَّم بالرضى مَنْ في ثراه
اميرًا كان في الدنيا شهابًا ومنصوراً على قوم عصاه
فان يكُ من جبرني قد توارى فحسبي ان قلبي قد حواهُ
فلمّا سار للفردوس فوراً وقرَّبهُ المهيمن واصطفاهُ
أتى تاريخهُ في بيت شعرٍ يودُّ البدرُ أن يُحلى سناهُ
فهملهُ وسجعهُ وكلُّ من الشطرين تاريخاً تراهُ
شهابُ الرحمة المولى عليهِ هوى للترب بدرٌ من رُباهُ

وكان لاحمد البربير تلامذة أخذوا عنهُ اخصُّهم السيد عبد اللطيف بن علي المكنّى بفتح الله المفتي البيروتي الحنفي وكان شاعراً إلّا انّ شعرهُ مفقود ومما يروى عنهُ قولهُ يمدح ميخائيل البحري لمّا جاء بيروت في ايام الجزّار :